من انها تفسد العقل باذهاب فطنته والبدن بازالة نشاطه
وقوته بدار وهي الدنيا لها اي فيها البطان جمع بطن ككرام جمع
كريم بطنا جمع بطن على وزان الجمع قبلة فهم متاخرون عن الغابرين
متخلفون عن السابقين فبسبب عصيانه بكى دنبه بفسوة
قلبه اي مع شدته وغلظه المؤديين الى ان البكا صوري لا حقيقي
ومن ثم ندت تلك القسوة المنع عن ان يبرز منه شيء في عين
ذلك الباكي فبسبب هذا النهي انقلب البكا عن حقيقته وهي
حزن يقترن القلب فيحصل له من الهيبة والقلق المزعج والخوف
المقلق ما يجري الدموع وينتج الرجوع وصار ذلك البكا كانه
مكا بالتخفيف اي كالصفير بجامع ان كلا صوت جرى على اللسان
ولم يتاثر به القلب وبين البكا والمكا الجناس المضارع وعدا اي
صار ذلك العاصي بعد ما وقع منه من المعاصي والبكا الذي
لا يفيد لم يزد قسوة قلبه يعتب من عتب عليه وجد عليه القضا
من قضاه صنعه وقدره اي يقول لم اوكيف قدر علي هذا والحال
انه لا عذر لعاص يحتج به على الله تعالى حتى يسقط اثمه ويندفع
مؤاخذته فيما يسوقه اليه القضا والقدر من المعاصي لان
الله تعالى اجرى عادته الالهية في هذا العالم على اسباب ومسببات
تناط بتلك الاسباب وينسب ووقوعها اليها نظرا للصورة
الوجودية وان كان الكل في الحقيقة انما هو بقضائه وقدره

كما يدل على ذلك كله قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فاسند تعالى الرمي
واليتم القتل باعتبار الصورة الوجودية ونفاهما عنهم باعتبار
الحقيقة الايجادية اشارة الى انه يجب علينا رعاية المقامين
بان نسند الافعال الى فاعليها صورة ليمدحوا او يذموا باعتبار
جريان تلك الصورة عليهم والى الله تعالى حقيقة من حيث عجز
العبد عن ذلك وانفراد الحق تبارك وتعالى به وان نعتقد
بطلان مذهب القدرية الذين ينفون قدرة الحق ويثبتون
قدرة العبد تخيلا منهم انهم فروا بذلك عن نسبة القبيح الى
الله تعالى وغفلة عن انه يلزمهم ما هو اقبح من ذلك وهو ان
يجري في ملكه تعالى ما لا يشاؤه وعلى ان نسبة افعال العباد اليه
تعالى لا تستلزم نسبة القبيح اليه لان الشيء انما هو قبيح
بالنسبة لفعلنا لا لفعله لانه يتصرف في ملكه بما يشا ولا يسال
عما يفعل وهم يسالون وان نعتقد بطلان مذهب الجبرية
ايضا لانه يلزم عليه ان لا ثواب ولا عقاب ولا مدح ولا ذم
لان المجبر المكره على الشيء من كل وجه لم يصدر منه فعل ينسب
اليه حتى يدار عليه حكم وقد علم من الشريعة الغرا ان الله تعالى
اسند الافعال لعباده ومدحهم عليها تارة وذمهم اخرى
فنتج ما قلناه من التوسط بين المذهبين بان نظرنا الى الافعال

Copyright © King Saud University